

## بدائل

## خبر ومله

## ترتيب البيت

رامي زريق

يبذل وزير الزراعة جهده لترتيب البيت الزراعي. وقد أعلن أخيراً عن تفعيل خطة عمل خمسية للوزارة، أطلق عليها اسم «استراتيجية النهوض بالقطاع الزراعي»، تركز على ثمانية محاور تغطي مشاكل القطاع الأساسية بنواحيها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. لا شك بأن استكمال وضع هذه الخطة خلال فترة زمنية قياسية، يُعدُّ برهاناً ساطعاً عن جدية الوزير وفريق عمله ومهنتهم. وهي خطة تستحق الدعم الكامل، وخاصة أن تنفيذها قد يؤدي إلى مواجهات داخل الحكومة وخارجها، مع من لهم مصلحة في عرقلة عملها لأنها تتعدى على صلاحياتهم وعلى مصالحهم، وسيكون السؤال الكبير عن مدى استعداد وزارة المالية لتبني الخطة وتمويلها، وخاصة أن الفريق المسيطر عليها منذ عقدين لم يبد اهتماماً جدياً بالنهوض بهذا القطاع. لذلك، قد يحتاج الوزير إلى حشد الدعم داخل مجلس الوزراء من خلال تفعيل تحالفات مع وزراء آخرين قد يشاركونه في توجيهات الخطة، مثل وزير الاتصالات. وهذا لن يحصل إلا على قاعدة الدعم المتبادل، الذي، حتى الآن، لم يُحترم دائماً. كما يطلب من القيمين على الخطة تحويلها من لائحة أعمال يجب إنجازها إلى استراتيجية فعلية تقودها رؤية واضحة تحدد هوية القطاع الزراعي الذي ينظر الوزير إلى بنائه: زراعة تنتج إلى التصدير أم زراعة السيادة الغذائية؟ زراعة تدعم الفقراء الذين يمثلون أكثرية المزارعين أم أخرى تدعم كبار المستثمرين؟ زراعة «القيمة المضافة» و«القدرة التنافسية» وسائر مفردات النيوليبرالية التي تترجم عملياً باستغلال البيئة والبشر أم زراعة الأسواق العادلة؟ تبدو من القراءة الأولية للخطة أن التوجه العام سيكون على قاعدة «البيع من كل شيء» مع الأمل بالأ تحوّل مع الزمن إلى «كل شيء للبعث» من الناقدن والأقوياء.

## حملات المقاطعة: وجهات عديدة لعملة واحدة

أن تكون صحة الاقتصاد المحلي، البيئة، والعمال أدوات مهمة في حركة المقاطعة. لنتناول، مثلاً على ذلك، حالة أكثر الشركات شيوعاً في الدعوة إلى المقاطعة التي تتعلق مباشرة بموضوع الغذاء: نستله. فشركة نستله قد تعرضت لضغوط خلال السنوات الأخيرة، لأسباب متنوعة. ففي الولايات المتحدة، تستخرج هذه الشركة مياه التجمعات الريفية وتلوثها. وأخيراً، قاد سكان منطقة «مين» حملة ناجحة لكف يد شركة نستله عن مياه منطقتهم. وتبيع نستله مياهها في لبنان من خلال الاسم التجاري صحة، وفي الأردن من خلال اسم «غدير». إلا أن مشاكل المقاطعة كانت قد بدأت قبل هذه الحملة بوقت طويل. فتاريخ الشركة في توظيف نساء يتكفن كمرضات يشجن نساء الجنوب الفقيرات على استخدام منتجاتهم من غذاء الأطفال بدل الإرضاع من الثدي بات أمراً معروفاً. فقد أدى استخدام المياه الملوثة مع تركيبة نستله للأطفال إلى مرض الكثير من الأطفال وإلى جفاف حليب أمهاتهم المرضعات. ورغم أن تلك المقاطعة قد استهدفت حصرياً تركيبة غذاء الأطفال التي تنتجها نستله، إلا أن قيام مصانع تلك الشركة على ركاب قرى فلسطينية دمّرتها واحتلتها إسرائيل، كما هي حال مثيلتها كوكا كولا، يمثل سبباً إضافياً للمقاطعة جميع منتجاتها بما فيها «سكافيه» و«كوفي مانت» والشوكولا والحبوب التي تنتجها. وتبرز أهمية متابعة حملات المقاطعة المتوازية هذه في تعزيزها، النضال من أجل العدالة في فلسطين، من خلال توسيع نطاقه ليشمل النضالات المتعلقة بالبيئة والصحة والسيادة. فهي نماذج تستحق درستها والإفادة منها، والتنسيق مع الجماعات المسؤولة عنها عالمياً، واعتماد استراتيجيتها، في سياق تبادلتي يتيح لجماعتنا في العالم العربي إفاذتها بالنضالات من أجل العدل في لبنان والمنطقة.

\* أستاذة مساعدة في تدريس الأدب في جامعة عمان الأهلية

في بريطانيا قراراً بمقاطعة السلع الإسرائيلية، وأدت حملة عالمية ضد شركة الماس الإسرائيلية الأفريقية (اليف ليفيف) إلى سحب الاستثمارات الأميركية والنرويجية والإنكليزية منها. كما أسقطت شركة موتورولا فرعها اللاسلكي الإسرائيلي (MIRS) وصوّت اتحاد الموظفين العامين الكندي لمقاطعة إسرائيل. ورغم أن لائحة النجاحات ليست مكتملة، إلا أنها تمنح فكرة وأقية عن مدى سرعة انتشار الدعوة خلال العام الماضي وحده.

في المقابل، شهد العالم العربي افتتاح محل «ليف ليفيف» في دبي، ومحل بيع الثياب الإسرائيلي (الأردني Musa Garments) المعروف إرييد، كما شهد تعاون شركة «Tek Signals» في إمارة أبوظبي مع شركة «أورا» الإسرائيلية للبت، فيما سجّل في لبنان (صيدا) استخدام شركة (IBC) لمعالجة النفايات الصلبة لمعدن من صنع الكيان الصهيوني، واستخدام محطة إرسال في الباروك لتجهيزات لاسلكية إسرائيلية. فالقوانين اللبنانية تحظر التطبيع مع الكيان الصهيوني، إلا أنه من الواضح أن هناك خروفاً في لبنان، كما في غيره من البلدان في المنطقة. وبما أن التطبيع مع إسرائيل ممنوع قانوناً في لبنان، فمن الطبيعي أن تركز الدعوة إلى المقاطعة هناك على الشركات الأميركية والأوروبية التي تستثمر بكثافة في الكيان الصهيوني مثل مطاعم «ماك دونالد» و«برغر كينغ» وشركات مثل «جونسون أند جونسون»، «نستله»، «كوكاكولا»، «ستارباكس»، و«فيليب موريس/منتجات كرافت». فهذه الشركات، مثل الاقتصاد الصهيوني عموماً، تجني أرباحها من أشكال متنوعة من الاستغلال.

هنالك أسباب كثيرة تدعو لمقاطعة الشركات المذكورة أعلاه، لا تبدأ باستغلال العمال والأرض ولا تنتهي بالمشاكل الصحية كداء السكري التي تسببها لدى مستهلكي منتجاتها. فانطلاقاً من الحالة الصحية للفرد، يجب

## مارسي نيومان\*

حققت الدعوة الفلسطينية إلى المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات التجارية (BDS) على إسرائيل نجاحات عديدة منذ إطلاقها، عبر حملات وأنشطة أنجزت في مختلف أنحاء العالم: فقد استهدفت حملة «Derail Veolia» الشركة الفرنسية المخولة ببناء سكة لقطار يصل بين مختلف مستعمرات القدس، فيما رفض تجمع الاتحادات التجارية في جنوب أفريقيا تفريغ سفينة تحوي سلماً إسرائيلية. وفي الولايات المتحدة، أجبر طلاب «هامشير» جامعتهم على سحب استثماراتها في إسرائيل، كما سحب صندوق التعويضات النرويجي استثماره من شركة الأمن الإسرائيلية «البيت»، بينما أقرت الاتحادات التجارية

تزامنت الدعوة الفلسطينية إلى المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات التجارية (BDS) على إسرائيل، منذ إطلاقها عام 2005، مع طفرة في الحملات العالمية التي دعت بدورها للمقاطعة لأسباب عديدة، صحية وبيئية وعمالية، ما يطرأ أهمية قيام عمليات تنسيق، من شأنها تعزيز الدعوة بين حملتنا المحلية وهذه المجموعات

حصة العودة  
في حين يعناش أصحاب هذا المنزل المقدسي في احد مخيمات البؤس والشنتات على كسرة من الخبز، يتم تقديم همبرغر ماك دونالد في بيئهم لضيوف غير مرحب بهم



## مواسم

## الزيتون بديك الكرز في الأراضي البعلية

البقاع - نقولا ابو رجيلي

تشهد مجال بيع النصب في البقاع الأوسط إقبالاً ملحوظاً على شراء أشجار الزيتون، ما دفع بعض أصحاب المشاتل إلى رفع الأسعار، في وقت بدأت أصوات أصحاب الأراضي بالارتفاع، لمطالبة وزارة الزراعة بنويع هذه الأشجار مجاناً كما جرت العادة.

«اقتلاع أشجار الكرز واستبدالها بالزيتون ليس بطيب خاطر منا»، يقول المزارع وديع أبو رجيلي الذي يملك أرضاً صغيرة في سهل بلدة كفرزبد، مضيفاً «ما جبرنا على المر إلا الأمر منه». استعانة أبو رجيلي بهذا المثل الشائع ليس انتقاصاً من قدر الزيتون كما يؤكد ضاحكاً، بل لأسباب عديدة وهي، «بطء نمو نصوبه، وتأخر استثمار محصوله لفترة تمتد بين 7

و10 أعوام، بالإضافة إلى أن أشجاره لا تثمر سنوياً ودورياً كما هو معروف»، كما يشرح، لافتاً إلى أن طبيعة التربة في معظم مناطق البقاع الأوسط لا تثمر حبوباً توازي بجودتها تلك



جدوى الاعتناء بأشجار الكرز التي لم تعد تعمر، بعدما عجز أصحابها في مكافحة «دودة الشجر» أو ما يعرف بـ«زير أبو شوارب»، التي تنخر جذوعها وتسبب جفاف أغصانها.

فقد تبين، خلال جولة قامت بها «الأخبار» على مناطق البقاع الأوسط، أن معظم أصحاب الأراضي البعلية يزيلون أشجار الكرز من بساتينهم تمهيداً لغرسها بنصب الزيتون. المزارع طوني السكاف اشتكى من أن إنتاج أشجار الكرز، التي اقتلعتها هذا العام وباعها حطباً للتدفئة، لم يغط تكاليف الاعتناء بها طيلة 15 عاماً، عازياً ذلك لأسباب عدة، من بينها افتقار أرضه للمياه الجوفية، وعدم تمكنه من ري أشجارها التي نخرت «دودة الشجر» أغصانها، إلا أن العامل الأهم، هو تأثر البراعم عند تفتحها في فصل الربيع، بعوامل مناخية

«الصقيع أو الشلهوبية».

من جهته رأى أحمد الترشيحي، صاحب تزايد الطلب على شراء نصوب الزيتون هذا العام هو تحوّل أصحاب الأراضي البعلية عن زراعة أشجار الكرز، واستبدالها بأنصاف مختلفة من بينها الزيتون. وعن أسباب ارتفاع الأسعار يقول، إن ذلك يخضع لسوق العرض والطلب، وارتفاع ثمن هذه «المطاعم» التي تستورد بمعظمها من سوريا، وهي تباع بأسعار تتراوح بين 15 و18 ألف ليرة لبنانية، بحسب نوعية الشتول وحجمها، كون أعمارها تتجاوز السنوات الخمس، ما يوفر على المزارعين مزيداً من الوقت لاستثمار إنتاجها، بدلاً من انتظار نحو 8 سنوات حتى يكتمل نمو النصب الصغيرة التي لا يتعدى ثمنها ثلاثة آلاف ليرة.